Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الصراع بين الكتاميين والصقالبة ((دراسة في تحولات القوة داخل الجيش الفاطمي حتى سنة ٣٨٧هـ

أ.م .د مها عبدالله نجم الشرقي
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

The conflict between the Kutamen and the Saqlabiyya ((A study of the power shifts within the Fatimid army until the year 387 AH((

Assistant Professor: Maha Abdullah Al-Sharqi
University of Basrah - College of Education for the Humanities - Department of History
Maha.najim@uobasrah.edu.iq-Email

الملخص

يتناول البحث دور قبيلة كتامة باعتبارها أول قبيلة ساندت الدعوة الاسماعيلية ، فكان لها الدور الأكبر لظهور دولة الفاطميين في المغرب العربي، وقد مثل الكتاميون نواة الجيش الفاطمي الذي استطاع القضاء على دولة الاغالبة في المغرب ، ومن ثم القضاء على الاخشيدين في مصر، ودخول الفاطميون وقيام دولتهم في مصر، والتي امتدت مدة حكمها من ٣٥٨هـ حتى ٥٦٧هـ.الكلمات المفتاحية : –الدولة الفاطمية ، قبيلة كتامة ، الصقالبة ، الاتراك، الجيش الفاطمي.

Abstract

The research dealt with the Kutama tribe, the first tribe to support the Ismaili events. It played the largest role in the emergence of the Fatimid state in the Maghreb. The Kutama represented the nucleus of the Fatimid army that succeeded in eliminating the Aghlabid state in the Maghreb, and then eliminating the Ikhshidids in Egypt, and the entry of the Fatimids and the establishment of their state in Egypt, whose rule extended from 358 AH to 567 AH.Keywords: Fatimid state, Kutama tribe, Saqliba, Turks, Fatimid army.

المقدمة

ظهرت الدولة الفاطمية بصورة رسمية في المغرب العربي ، وذلك على اثر الانتصارات التي حققتها على الاغالبة ، وكان الفضل في تلك الانتصارات يتمثل بمساندة قبيلة كتامة البربرية والتي اعتبرت القوة الضاربة التي اعتمد عليها الفاطميون منذ مساندتها للداعي الاسماعيلي ابو عبدالله الشيعي ووقوفها الى جانبه وتقديمها الأنفس والأموال في جميع المعارك التي قادها في المغرب ، فقد كانوا رجال جيشه الاوفياء والاشداء على اعداءه ، ونظراً لأهمية هذه القبيلة فقد تناولنا في بحثنا ذلك الدور الكبير الذي بذلته لنصرة الاسماعيلية ونشوء دولتهم الفاطمية.اقتضى سير البحث أن يكون مشتملاً على ثلاثة محاور تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها ، ثم ثبت المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة خصصت المحور الأول لدراسة الكتاميون ودورهم في تأسيس الجيش الفاطمي ، والثاني تطرق لحركة عصيانهم والبيعة المشروطة, وتناول المحور الثالث صراعهم مع الصقالبة والاتراك وفقدان امتيازاتهم, فعسى أن نكون قد أصبنا في بحثنا هذا , ومن الله التوفيق والسداد .

المطلب الاول : الكتاميون ودورهم في تأسيس الجيش الفاطمي

تعد قبيلة كتامة[١] من أهم القبائل التي ساندت الدولة الفاطمية منذ بداية ظهورها حتى تم لها السيطرة على بلاد أفريقيا ، والقضاء على دولة الاغالبة، فاستطاع الفاطميون تأسيس امبراطورية واسعة ممتدة من الغرب حتى الشرق ، فكان لكتامة الدور المهم والحاسم في جميع ما حققه الفاطميين من انتصارات عظيمة، من خلال تقديم الدعم وجميع وسائل الدعم [٢].وسنتناول الجذور التاريخية لدخول كتامة في خدمة الفاطميين ، واعتبارها أساس الجيش الفاطمي بشيء من الايجاز، حيث بدأ دور كتامة منذ مساندتها لأبرز الدعاة الإسماعيليين وهو ابو عبدالله الشيعي[٣]، عندما توجه الى مكة للحج فسأل عن حجاج كتامة وتم ارشاده اليهم ، فتقرب منهم واخفى عنهم قصده، وكان يسمعهم وهم يتكلمون ويذكرون مكارم آل بيت النبوة(عليهم افضل الصلاة والتسليم)، وقد اظهر لهم استحسان حديثهم ذلك، حتى انه حدثهم بأمور لم يكونوا يعرفونها مسبقاً ،فنال اعجابهم وطلبوا منه أن يأذن لهم بزيارته والحديث معه، فسمح لهم بذلك، وسألوه اين يقصد الذهاب فأخبرهم أنه يريد التوجه لمصر، فرحلوا معه وهم فرحين ، وكانوا يسيرون حوله ، وينزلون بقربه ويقدمون له الخدمة ، وكان قد اظهر لهم عبادته وزهده ، حتى ازدادوا رغبة في خدمته، وكان يحاورهم سائلاً عن بلادهم وأحوالها وقبائلها، وعن مدى طاعتهم للأغالبة[٤] فاخبروه بأنهم غير داخلين في طاعتهم وانهم بعيدين عنهم مسيرة عشرة ايام ، واستمر الحديث بين الطرفين وهو يستقصي أخبارهم حتى سألهم عن قبيلتهم فاخبروه أنهم يجتمعون تحت أسم كتامة ويتفرقون الى قبائل وأفخاذ وبيوتات ، واستمر يسأل عن احوالهم وعن عددهم فأجابوه بأن عددهم لا يحصى وأنهم يملكون الخيل والسلاح وهم مفتخرين بذلك[٥] فادرك حينها انهم القوم الذين سيحققون أهدافه، حيث كانت محاورته معهم وكثرة أسئلته ليكون على دراية تامة بأحوالهم لدراسة إمكانياتهم ليحقق ما يريده وبذلك نجحت الخطوات الأولى من مهمته، فقد حصل الشيعي على اعجاب حجاج كتامة بما اظهره من فصاحة وقوة معلوماته وغزارتها فقد كان لقوة شخصيته دور كبير في ميلهم نحوه وتوطيد علاقتهم بهم[٦]، وعند وصولهم مصر اظهر أنه لا يريد فراقهم ، فأثار مشاعر الحزن فيهم، فسألوه ، :" ما يقيمك ههنا وما نرى معك تجارة من ولا هو بلدك"[٧] ، فرد عليهم انه يريد ان يمارس التعليم ففرحوا بجوابه وأخبروه أن بلادهم هي الأفضل والأنفع له ،فاقنعوه في الذهاب معهم الى بلادهم، وأنهم سيدفعون له أجر مقابل التعليم لسنة أو سنتين فامتنع عن قبول أخذ الآجر بأسلوب لطيف وشكرهم فزادوا اعجاباً به وزادت هيبته في صدورهم[٨]أستمر مسير حجاج كتامة مع ابو عبدالله الشيعي ولم يكشف لهم أمره حتى وصلوا إلى أرض كتامة[٩] فدخولها في ربيع الأول سنة ٢٨٠هـ، فطلبوا منه أن ينزل عندهم وأظهروا أنهم مستعدون للقتال دونه، فسألهم:" أين يكون فج الأخيار؟" فتعجبوا من ذلك، ونظر بعضهم لبعض مستغربين لأنهم لم يذكروا له شيء عن ذلك فاخبروه عند بني سكتان[١٠] فاخبرهم أنه يريد قصده وسيأتي ويزورهم في بيوتهم فيما بعد، فرضي الجميع بذلك [١١] ، وسار إلى جبل يقال له إيكجان[١٢]، وفيه فج الأخيار، فلما وصل هناك قال لهم : "هذا فج الأخيار؟ قالوا: نعم ... فمن أين علمت أسمه؟ ثم نراك عرفته دون ان نعرفك به . قال: البلدان توصف للناس وتذكر لهم وإن لم يروها ... والله ما سمي هذا الفج إلا بكم، ولقد جاء في الحديث: إن للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان،... ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان، قوم مشتق اسمهم من الكتمان، فأنتم هم كتامة، وبخروجكم من هذا الفج يسمى فج الأخيار" ،فوصل خبره القبائل، وأتاه البربر من كل مكان[١٣] وقد تسمى بالمشرقي وأطلق على كل من سانده في أمره أسم مشرقي حتى سموا بالمشارقة وذلك لأنه جاء من الشرق [١٤].ثم أنتهج الشيعي سياسته الخاصة فقسم كتامة الى اسباعاً وجعل لكل منها عسكراً وجعل عليه مقدماً، وأرسل لكل موضع داعياً واطلق اسماء المقدمين والدعاة والمشايخ ، الى ان قدم إليهم المهدي [١٥] فقد شرع في بلاد كتامة ان يجعلها مركزا لانطلاقته من أجل نشر الدعوة على نطاق واسع [١٦].واستمرت كتامة في الدفاع والمساندة فشاركت في جميع المعارك التي حدثت بين ابو عبدالله الشيعي والاغالبة بدءً من فتح جزيرة ميلة[١٧] سنة ٢٨٩هـ[١٨]، وبعد تحقيق النصر واصل ابو عبدالله الشيعي مسيرة فتحه للمدن التابعة لنفوذ الاغالبة ورجال كتامة هم جيشه، فتوجه لفتح مدينة سطيف[١٩] فكان الهجوم عليها سنة ٢٩٣هـ وتمت السيطرة عليها بفضل جيشه الكتامي ووضع ابو عبدالله الشيعي عليها عاملاً [٢٠] .وبعد هذا النصر توجهوا لفتح مدينة طبنة [٢١] وتمت السيطرة عليها سنة ٢٩٣هـ[٢٢]، ثم توجه لفتح بلزمة[٢٣] وتم اسقاطها وخضعت للفاطميين[٢٤] وهكذا استمرت الفتوحات الفاطمية بالمغرب العربي بفضل الكتاميون حتى كانت سنة ٢٩٦هـ حيث استطاع الفاطميون اخضاع مدينة الأربس[٢٥]وحدثت معركة كبيرة كان نتيجتها انه لم يسلم من القتل فيها حتى الناس الذين التجأوا الى المسجد[٢٦]، وعندما وصلت هذه الاخبار الى زيادة الله الاغلبي[٢٧] هرب في جنح الظلام من رقادة[٢٨]، وقد هرع الناس من كل مكان عندما وصلهم خبر هروبه الى نهب ما في المدينة وقصورها مما خلفه الاغلبي ورجاله ، حيث يذكر :" فانتهبوا ما في قصورها مما خلفه زيادة الله ، ...ودور سائر الناس، الأنفس فالأنفس ،... إلى ان لم يبق شيء مما على وجه الأرض إلا انتهبوه "[٢٩] وبذلك سقطت الدولة الاغلبية بصورة رسمية ودخل ابو عبدالله الشيعي رقادة يرافقه جيشه الكتامي، فوزع دورها على الكتامين تقديراً لدورهم الجهادي [٣٠].وكان الرؤساء الكتامين من ضمن الذين استقبلوا المهدي عند وصوله الى رقادة سنة ٢٩٧هـ وقد سلم عليهم ، ثم انه عندما قسم جواري بني الاغلب جعل قسماً منهن للكتامين كما أنه ولاهم الاعمال بأفريقيا ،وجعل وجوه كتامة على المدن ، واصدر اوامره

بان يتزينوا بلبس اجمل الثياب، واتسعت اموالهم وملكوا من البلدان ما اجرى عليهم من النعم. [٣١] وبقي الكتاميون اليد الضاربة لكل من يحاول التمرد للدولة الفاطمية ، فقد كان لهم الدور البارز في التخلص من المتمردين ولعل من اخطر أولئك المتمردين ابي يزيد بن مخلد بن كيداد[٣٢] ، فقد كان أول ظهوره سنة ٣١٦هـ، إذ نجح في تكوين جماعة تعظمه، فعمل على اعداد أصحابه للثورة ضد الحكم الفاطمي ، وقد رحل الى جبل اوراس حيث كان يقيم بنو كملان [٣٣] وقد كان هؤلاء على اتفاق معه في المذهب الديني فأعتمد عليهم كثيراً ،[٣٤]الا ان أمره اشتد سنة ٣٣٢هـ [٣٥] فقد كان للكتامين الدور الكبير في القضاء على هذا المتمرد ويذكر أن القائم بأمر الله[٣٦] كتب خطبة يحرض المؤمنين على القتال في ايام الحصار المفروض على المهدية سنة ٣٣٣هـ، وامر قاضيه بالمهدية ان يقرأها وجاء فيها :" أيها الناس ان هذا اللعين النكاري قد استشرى أشره ، ... وقد علمتم يا معشر كتامة، ما مضى عليه آباؤكم وقدماء أسلافكم من لزوم الجهاد، وأنكم خبيئة الله لهذا الحق المحمدي الفاطمي المهدي حتى أظهره الله واعلاه، وجعل لكم فخره وسناه ،... أليس بكم أزال الله دول الظالمين التي مضت لها أحقاب السنين ، حتى جعلهم الله حصيداً خامدين ،وأورثكم أرضهم وديارهم ... قاتلوا رحمكم الله أحزاب الضلال ،وذئاب الطمع ".[٣٧]واستمر تكريم الخلفاء الفاطميون للكتامين وكانوا يشيدون بهم وبمكانتهم ومن ذلك ما نقله لنا القاضي النعمان عن المعز بالله الفاطمي [٣٨] بقوله:" سمعت الإمام المعزّ لدين ... يوما وقد قرب عيد الأضحى وسأل عن مجيء كتامة من الأعمال لشهود العيد ، فقيل له: يا أمير المؤمنين ، يتساربون وقد غصّ القصر بهم. فقال: بارك الله فيهم وكثّر أعدادهم ، فما أسرّني بهم وباحتفالهم وما أحبّ إليّ أشخاصهم وأزين في عيني مناظرهم ! ثمّ نظر إليّ فقال : ...أما إني ربّما أقول في نفسي إذا أعجبني ذلك منهم : إنّ ذلك لفرط محبّتي لهم !... فهؤلاء أتونا طائعين وبذلوا لنا أنفسهم راغبين ومضى على ذلك أسلافهم وثبت عليه أخلافهم للسّلف منّا وللخلف ، قرنا فقرنا وجيلا فجيلا ."[٣٩]والنصوص اعلاه تبين الدور الكبير الذي اضطلعت به كتامة في الدفاع والمساندة للفاطميين وبالمقابل حصولهم على التكريم والاجلال من قبل الخلفاء الفاطميين تقديراً لذلك الدور الكبير، اذ أنها اصل الجيش في عهد المهدي والقائم والمنصور[٤٠] ببلاد المغرب، يضاف لذلك فقد كانت كتامة هي اساس الجيش الذي دخل مع القائد جوهر[٤١] لفتح القاهرة سنة ٣٥٨هـ [٤٢]،وقد جعل لهم مكان خاص بهم فقد خط لهم جوهر حارة عرفت بأسمهم (حارة الكتامية) [٤٣]، كما ان المعز عندما قدم لمصر سنة ٣٦٢هـ كان بصحبته جمع من العسكر الى جانب الكتامين، وكانوا مختلفي الانتماءات فمنهم العرب والبربر والصقالبة[٤٤] والروم [٤٥].

المطلب الثاني : حركة عصيانهم والبيعة المشروطة

عندما استلم العزيز بالله(٣٦٥-٣٨٦هـ) [٤٦] مقاليد الحكم بعد وفاة والده المعز لدين الله سنة ٣٦٥هـ[٤٧] احدث تغيراً خطيراً في تركيبة الجيش الفاطمي، اذ أنه ادخل عناصر جديدة تمثلت بالديلم والاتراك وقربهم إليه وجعلهم خاصته[٤٨]، وذلك على اثر تخاذل الكتاميون في مواجهة جيش افتكين التركي [٤٩] ففي سنة ٣٦٦هـ وعندما فرض افتكين الحصار على عكا ، تقاعس الكتاميون في القتال نتيجة ما اصابهم من الجهد والتعب حتى انهم اخذوا يسبون جوهر ويستقصونه نتيجة ما لحق بهم من العناء وارتفاع الاسعار ، فعند عودة جوهر الى القاهرة سنة ٣٦٧هـ اخبر العزيز عن موقف الكتاميون فغضب العزيز من تخاذلهم وعذر جوهر في خسارته امام الافتكين[٥٠] ، لذا كان تخاذلهم سبباً في تقريب العزيز لتلك الاصناف الجديدة في الجيش، حتى ان العزيز في سنة ٣٦٨هـ عزل جوهر من الوزارة وولى يعقوب بن كلس [٥١] بديلاً عنه[٥٢] وفي سنة ٣٦٨هـ تحقق لجيش العزيز بالله النصر على افتكين الذي حصل على الامان من العزيز الذي اكرمه واكرم عناصر جيشه وادخلهم ضمن صفوف الجيش الفاطمي، حتى قيل:" وسار العزيز ومعه افتكين مكرماً من الرملة وبقية الاسرى الى مصر" وعندما دخلا الى القاهرة أنزل الفتكين عند قصره وزاد أمره وتم تكريمه بالعطاء والخلع [٥٣] وبهذا بدأ الكتاميون يفقدون مكانتهم العالية والكبيرة في الدولة نتيجة لدخول عناصر بديلة عنهم في تركيبة الجيش، وهذا ما اكده المقريزي بقوله:" فلما كان في ايام العزيز بالله(نزار) اصطنع الديلم والاتراك ، وجعلهم خاصته" [٥٤] حيث اصبح الجيش يتكون من الديالمة والاتراك والمغاربة والمصامدة[٥٥]، وقد كانوا مصدر قوة جديد للدولة الفاطمية ، حيث عرف عن الترك والسودان الشجاعة والاقدام [٥٦] ، ويذكر ان العزيز تحيز للمشارقة وكان ذلك سبباً في اثارة حقد المغاربة واشعال روح التنافس بين الطرفين ، حتى انه ،اصبح يقدم المغربة كهبات لرجاله ، فقد وهب لوزيره ابن كلس الف شخص من المغاربة[٥٧]جاءت الفرصة للكتامين مرة اخرى عند استلام الحاكم بأمر الله[٥٨]الحكم سنة ٣٨٦هـ[٥٩]، حيث تخلف الكتاميون عن مبايعة الحاكم بأمر الله ، وذلك من اجل تحقيق رغبتهم باستعادة ما كان لهم من امتيازات ومكانة سلبت منهم على اثر تقريب العزيز بالله للمشارقة ، فكانت بيعتهم للحاكم مشروطة بان يستلم الوساطة[٦٠] رجل منهم وانتدبوا لذلك احد رجالهم الذي كان من اشراف ساداتهم وهو ابن عمار[٦١] وذلك عندما استلم الادارة وتمكّن من امور الدولة ، أظهر الهيبة للكتامين وبالغ في الإحسان إليهم، حتى أنه وزع الاصطبلات عندما استلامها على رجال كتامة، فقد قاد اليه شيوخ كتامة الفرسين والثلاثة ،كما أنه باع عدد كبير من الخيول والنجب والحمير[٦٢]، كما ان ابن عمار مكن رجال كتامة من الأموال وبسط أيديهم ، ووزع عليهم ما تركه العزيز، ففي سنة ٣٨٧هـ

تسلط الكتاميون وبسطت ايديهم حتى تجاوزوا على النّاس وأخذوا أموالهم [٦٣].وقويت شوكة ابن عمار، وزاد تسلطه حتى انه تجرأ على قطع الكثير من الرسوم التي كانت مفروضة للأتراك والعبيد، وقطع ارزاق الكثير من أرباب الراتب ، وفرق الكثير من الجواري مدعياً التوفير[٦٤]، وقد اظهر التكبر والغرور فكان يدخل القصر ويخرج منه وهو راكب على فرسه ، حتى انه أجبر الناس على الترجل له، وتقبيل ركابه ، ولم يسمح لعامة الناس بالدخول لمنزله ، فكان يدخل عليه الاكابر والخاصة من قومه دون غيرهم[٦٥]، وبفضل ابن عمار استعادت كتامة هيبتها وامتيازاتها حتى تجرأ مشايخ كتامة مع ابن عمار واقنعوه بخلع وقتل الحاكم[٦٦]. فكان هذا التحريض الممهد لمرحلة الصراع بين الكتاميون والصقالبة الذين ترأسهم برجوان الصقلبي[٦٧] الذي كان وصياً على الحاكم بأمر الله[٦٨].

المطلب الثالث :- صراعهم مع الصقالبة الاتراك وفقدان امتيازاتهم

بدأت مرحلة جديدة من الصراع والتنافس بين الكتامين والصقالبة عندما وصلت لبرجوان أخبار المؤامرة التي يتم تدبيرها للتخلص من الحاكم بأمر الله ، فسارع للمبالغة بحمايته ، وقد استعان برجوان بشكر العضدي وهو من غلمان عضد الدّولة بن بويه[٦٩] لحماية الحاكم بأمر الله ، وسارع برجوان الى مكاتبة منجوتكين[٧٠] يطلب نصرته ويشكو إليه تأمر الكتامين ، ويدعوه إلى المجيء لمصر ويذكره بفضل الخليفة العزيز عليه ووجبه في مساندة ولده الحاكم[٧١]، فما كان من منجوتكين الا تلبية الدعوة المقدمة من برجوان ، فاسرع إلى المسجد الجامع وقد جمع الناس وذكرهم بحسن صنيع الخليفة العزيز بالله واحسانه إليهم [٧٢]اوضح منجوتكين لرجاله سيطرة ابن عمّار على الدولة ،وسوء سيرته وما يواجه الخليفة الحاكم بأمر الله من الذلة والمهانة في مصر، وعندها أكدوا طاعتهم وبذلهم الأنفس من دون مقابل وإنما نصرة للخليفة الحاكم [٧٣]، وعاهدوا قائدهم على الطاعة ومقاتلة ابن عمار، فاخرج اليهم الأموال والاسلحة وخرج من دمشق في جيش يقدر بستة آلاف فارس[٧٤]، فساربهم إلى الرملة [٧٥] وهم بكامل عدتهم[٧٦]وعندما وصلت الأخبار لأبن عمّار أحس بالخوف جمع شيوخ كتامة وأخبرهم بما يحدث ، وذكر لهم أنّ منجوتكين قد أظهر العصيان للحاكم ، فعندها أكدوا له الطاعة والالتزام بما يأمرهم به [٧٧] ، كما عمل أبن عمار جاهداً على كسب برجوان وشكر العضدي، وقال لهما :"أنا شيخ كبير وقد كثر الكلام علىّ والقول فيّ ، وليس لي غرض إلّا في حفظ الإمام الحاكم"؛ ويطلب منهما العهد على تقديم العون والمساعدة، فاضطرا الى أن يحلفان له بذلك [٧٨] ، وكان قد أعد جيشاً وجعل قيادته الى سليمان بن جعفر[٧٩]، وأمده بكل ما يحتاجه من المال والعدة لمقاتلة جيش منجوتكين[٨٠]والتقى الطرفان بعسقلان وحدثت الحرب بينهم ، فتمكن جيش سليمان من قتل أربعة قادة، وألفي مقاتل من جيش منجوتكين وهزيمته[٨١]، فهروب من أرض المعركة تاركاً رجاله ، وقد اعلن القائد سليمان عن جائزة مقدارها عشرة آلاف دينار ومائة ثوب لمن يسلمه منجوتكين ، فخرج الجميع للبحث عنه ،حتى تم أسرهّ وتم تسليمه مقابل الاموال . ونقل إلى مصر حيث أبقاه ابن عمّار واصطنعه لنفسه وأحسن إليه بهدف التقرب المشارقة واستمالتهم لجانبه[٨٢]، فأصدر أبن عمار أوامره بالعفو عنه ورد اعتباره [٨٣]كان انتصار ابن عمار سبباً لاشتداد قوة كتامة واستئثار رجالها بالسلطات ، حتى اظهروا الفساد ،كما ان ابن عمار عزل جميع رجال برجوان من مناصبهم[٨٤]، وكان ممن تم عزله الأمير جيش بن الصّمصامة[٨٥]الذي كان والياً على طرابلس الشام واعطاه ولايتها لأخيه [٨٦]، وكانت الاوضاع تظهر ان كتامة قد رجحت كفتها ، وان وجود برجوان والصقالبة ونفوذهم سيقضى عليه ،بينما كان برجوان يراقب بحذر ابن عمار وعن قرب للحصول على الفرصة التي تجعله قادراً على مواجهته والقضاء عليه[٨٧]، وقد جاءته الفرصة حينما حدثت الفتنة بين المشارقة والمغاربة ، والتي كان سببها أنّه عندما عزل جيش بن الصّمصامة عن ولاية طرابلس قدم إلى مصر عقد اجتماعاً سرياً بشكر الخادم[٨٨] وبرجوان واوضح لهما مدى كراهية أهل الشّام للمغاربة ، وكان جيش كتامي ايضاً لكن بينه وبين سليمان عداوة كبيرة، فحسّن لهما القضاء على أبن عمّار، فاستحسن برجوان هذا الخبر، وعندما علم برجوان سنة ٣٨٧هـ بخلو القاهرة ومصر من المغاربة فلم يكن فيها إلّا عدد القليل منهم[٨٩]، قرر مع شكر العضدي بالتعاون مع مجموعة من الغلمان الركوب للتخلص من ابن عمار [٩٠]، لكن ابن عمار عرف بذلك فسارع للإيقاع ببرجوان وشكر فوضع مجموعة من رجاله في دهليز داره للتخلص منهما عند دخولهما إليه، إلا ان برجوان كان حذراً حيث جعل له عيون كثيرة اخبروه بتدبير ابن عمار ضده ،فما كان من أبن عمار إلا أن استدعاه ومعه شكر، فذهبا إلى داره برفقة جماعة من الغلمان ، فعندما وصلا ادركا المؤامرة ضدهما فاسرعا إلى القصر ، وجرّد الغلمان سيوفهم ، واستطاعا دخول قصر الحاكم[٩١].حدثت عندها الفتنة، واجتمع الأتراك والدّيلم والمشارقة وغيرهم عند باب القصر ، وبرجوان يحرّضهم على واجبهم بالدفاع عن الحاكم وخدمته، وفي هذه الاثناء توجه أبن عمّار ومعه الكثير من رجال الدولة إلى الجبل ، ففتح برجوان خزائن السّلاح ووزعها على الغلمان وغيرهم ، وأحاطوا بقصر الخليفة وكان بينهم منجوتكين وينال الطويل[٩٢] في خمسمائة فارس من الأتراك، ووقعت الحرب بين الطرفين وقت الظهر من يوم الخميس شهر شعبان سنة ٣٨٧هـ، وكانت نتيجتها هزيمة ابن عمّار، ونهب العامة داره ؛ وهرب وتخفى عند بعض العامة بعد ان تفرقت عنه جموعه؛ وفتح برجوان باب القصر، وأجلس الحاكم ، وادخل النّاس عليه[٩٣]،وجدّد له البيعة على الجند ، الذين لم يختلف أحد منهم ؛ وثم أنه

كتب الأمان لوجوه كتامة وقوّاد الدّيلم وراسلهم بلطف فاستمال قلوبهم فأتوه طائعين[٩٤].وبذلك استعاد الحاكم بأمر الله سلطته على الجميع وخضعت كتامة واطاعت مجبرة على ذلك فقد اصبحت كعامة الفئات بالمجتمع الفاطمي، وبالمقابل ازدادت مكانة الصقالبة متمثلة بشخص برجوان الصقلبي حتى أنه سار الى القصر وجمع الغلمان والاتراك وحذرهم التعرض لأي شخص من الكتامين والمغاربة ، وأجرى لهم الرسوم والرواتب ،وأجرى لأبن عمار ما كان له ايام العزير بالله ، ولحرمه من انواع الأطعمة وغيرها[٩٥] اشتهر برجوان في جميع انحاء مصر، حتى سميت احد حاراتها باسمه وهي حارة برجوان تقع في بالقاهرة [٩٦]، كما انه دبر أمور الجند وأنفق عليهم الأموال ، ومنع وقوع الفتنة بين اصناف الجند ، ورفع شأن المغاربة وجعلهم في ولايات الجند من الترك والعجم وغيرهم، ودبر أمور الترك والعجم[٩٧] ، ثم نجده اخرج الحسن بن عمّار من استتاره بتلطف، فأعاد اليه ما كان بيده من الإقطاعات واخذ عليه العهود بأن لا يغادر داره [٩٨].وهكذا تخلص بصورة نهائية من وجود أبن عمار ومن يسانده من الكتاميين ليحقق ما يسعى اليه من الهيمنة على كل أمور الدولة والتخلص من هيمنة كتامة وايجاد عناصر اخرى تكون تحت امرته لتحقيق اهدافه في السيطرة على الحاكم وتحقق ذلك له ،حينما دبر له الحاكم بأمر الله من يغتله ليتخلص منه سنة ٣٩٠هـ[٩٩].

خاتمة البحث

بعد ان وفقنا الله تعالى بإنجاز هذا البحث توصلنا الى جملة من الحقائق نذكر منها :-

١-الدور الكبير الذي لعبته كتامة من اجل نشر مذهب الفاطميين الاسماعيلي ، ومساندتها للدعاة والخلفاء الفاطميين من بعده ، فقد استطاع الفاطميون تكوين دولتهم وتحقيق التوسع فضلاً عن قوتها بحيث تمكنت من الانتقال من المغرب الى مصر بجهود الكتاميين وقوتهم.

٢-تمتعت كتامة بالحظوة والتكريم والحصول على الامتيازات لدى الخلفاء الفاطميين حتى نهاية حكم المعز لدين الله عند انتقاله الى مصر ، حيث بدأت تفقد تلك المكانة والامتيازات بتسلم ولده لعزيز بالله للحكم حيث احدث تغييراً كبيراً عندما أدخل اصنافاً اخرى للجيش الفاطمي.

٣-كانت نتيجة الصراع والتنافس بين الكتاميين والصقالبة والاتراك الذين ادخلهم العزيز بالله في الجيش نهاية الدور الكبير للكتاميين وفقدانهم لجميع ما تمتعوا به من تكريم وامتيازات ، فقد حلت مكانهم الاصناف الجديدة ، حتى أصبح الكتاميون كعامة فئات المجتمع في مصر.

هوامش البحث

---

[١] – كتامة: : قبيلة مغربية كبيرة في البربر البرانس ، وهم من بنو افريقس بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر كانوا معه عندما جاء للمغرب وبنى إفريقية ، وعندما عاد لبلاده تخلفوا عنه بعض عماله هناك، فبقوا وتكاثر عددهم . لمعرفة المزيد عنهم ينظر: ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ٤٩٥ ؛ الهمذاني، البلدان ،١٣٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان :٣٦٢/١-٣٦٩.

[٢] – جمال ، الدولة الفاطمية ،١٦-١٨

[٣] – ابو عبدالله الشيعي: الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا ، من اهل الكوفة ، امتاز بالعقل والعلم والدين والورع والامانة ، وكان اكثر علمه الباطن ، ونظر في علم الظاهر .كان ابرز دعاة الاسماعيلية في المغرب .القاضي النعمان، افتتاح الدعوة،٣٠.

[٤]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة، ٢٩-٣١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب :١٢٤/١ ؛الداعي إدريس ، تاريخ الخلفاء ، ٨٤-٨٥ .

[٥]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة، ٣٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب :١/ ١٢٤ .

[٦] – الصالح ، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في المغرب العربي الإسلامي ، ٣٧

[٧]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ،٣٤-٣٨ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب :١٢٥/١ ؛ الداعي ادريس ، تاريخ الخلفاء ص ٨٥ .

[٨]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة،٣٨-٤٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب :١٢٥/١ ؛ الداعي ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ٨٥ .

[٩]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٤٧؛ ابن عذاري ، البيان المغرب :١٢٣/١ ؛ الداعي ادريس ، تاريخ الخلفاء ، ٨٨ .

[١٠]– سكتان : أحد بطون كتامة ، القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٤٧

[١١] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٤٧-٤٨؛ شرح الإخبار :٤١٦/٣ ؛الداعي ادريس، تاريخ الخلفاء، ٨٨

[١٢]–ايكجان: جبل فيه قبائل كتامة وبه حصن حصين ومعقل منيع وكان قبل هذا من عمالة بني حماد ويتصل بطرفه من جهة الغرب جبل يسمى جلاوة وبينه وبين بجاية مرحلة ونصف، الإدريسي ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق :٢٦٩/١ .

[١٣]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ٤٨-٤٩؛ الداعي ادريس ، تاريخ الخلفاء ،٩٠ .

[١٤]–القاضي النعمان، افتتاح الدعوة ،٧٩؛ ابن عذاري، البيان المغرب: ١/ ١٢٦؛الداعي ادريس، تاريخ الخلفاء ، ٩٤

[١٥]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٢٤–١٢٥ .

[١٦]– الصالح ، السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في المغرب العربي الإسلامي ، ٤٢

[١٧] –ميلة : بالكسر ثم السكون ، ولام : مدينة صغيرة بأقصى إفريقية ، بينها وبين بجاية ثلاثة أيام ، ليس لها غير المزدرع وهي قليلة الماء ، بينها وبين قسطنطينية يوم واحد. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥،ص٢٤٤

[١٨] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٣٥–١٣٦؛ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :٣٤/٨؛ ابن خلدون ، التاريخ :٢٠٥/٤

[١٩]– سطيف : مدينة في جبال كتامة بين تاهرت والقيروان من أرض البربر ببلاد المغرب ، بينها وبين ميلة مرحلة ، وهي صغيرة إلا أنها ذات مزارع وعشب عظيم، وكان عليها سور صخر عظيم قديم خربته كتامة مع أبي عبد الله الشيعي. ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣،ص٢٢٠؛ الحميري ، الروض المعطار ،٣١٨.

[٢٠]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٦٥–١٦٦، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :٤٠/٨؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون:٢٠٥/٤.

[٢١]– طبنة: بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب على ضفة الزاب فتحها موسى بن نصير ،وسورها مبني بالطوب ، وبها قصر وأرباض ، وليس بين القيروان إلى سجلماسة مدينة أكبر منها .ياقوت الحموي، معجم البلدان :٢١/٤.

[٢٢]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٧٣–١٧٨؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :٤١/٨؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون:٢٠٦/٤.

[٢٣]– بلزمة : حصن بمقربة من بلد قسطنطينة وبينهما يومان ، وهو في بساط من الأرض كثير المزارع والقرى ، وفي قراه حصون كثيرة وتسير منه إلى مدينة نقاوس ، وبناؤه بالحجارة الكبار القديمة، والمدينة في ذاتها مردومة بالتراب والأحجار .الحميري، الروض المعطار ،ص١٠٣.

[٢٤]– القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٧٨–١٨٠؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ :٤١/٨؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون:٢٠٦/٤.

[٢٥]– الاربس : مدينة بينها وبين مدينة القيروان ثلاث مراحل ،وهي مدينة في وطاء من الأرض عليها سور تراب جيد وفي وسطها أعين ماء جارية لا تجف وشرب أهلها الآن من ماء تلك العيون، وبينها وبين تونس مرحلتان ومدينة بجاية اثنتا عشرة مرحلة . الادريسي، نزهة المشتاق :٢٩٣/١.

[٢٦] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ١٩٨–٢٠٣؛ ابن خلدون ،تاريخ ابن خلدون:٢٠٦/٤.

[٢٧] – زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب ابن إبراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الأصغر آخر ملوك بني الأغلب بإفريقية التميمي، وبعد ان علم بقرب وصول الشيعي الى رقادة حمل امواله ونفيس الخلع والجواهر والسلع والامتعة وحمل من يعز عليه من جواريه وامهات الأولاد ،وهرب تاركاً رقادة خلفه ، وذكر انه أفضل أهل بيته وأفصحهم لسانا، توفي سنة ٤٠٣هـ.ابن حماد، اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ص٣٨؛ابن الآبار، الحلة السيراء،ج١، ص١٧٥؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج٢،ص١٩٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:٢٠٣/١٢.

[٢٨] – رقادة : بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام ، ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ولا أعدل نسيما وأرق تربة منها. بناها إبراهيم بن أحمد بن الأغلب وانتقل إليها من مدينة القصر القديم فلم تزل دار ملك لبني الأغلب إلى أن هرب عنها زيادة الله من أبى عبد الله الشيعي وسكنها عبيد الله الى أن انتقل إلى المهدية سنة ٣٠٨هـ ، فلما انتقل عنها عبيد الله إلى المهدية دخلها الوهن وانتقل عنها ساكنوها . ياقوت الحموي ، معجم البلدان : ٥٥/٣؛الحميري، الروض المعطار ،٢٧١.

[٢٩] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ،٢٣٦.

[٣٠] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص ٢٤٥؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا : ٦٣/١

[٣١] – القاضي النعمان ، افتتاح الدعوة ، ص٣٠٢–٣٠٣؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٦٦/١

[٣٢] – ابى يزيد مخلد بن كيداد البربري الزناتي من بنى يفرن الأباضي ، خرج في افريقيا سنة ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م وقويت شوكته وكثر اتباعه ،و كان بينه وبين جيوش القائم الفاطمي من الوقائع والحروب ومن قتل إلى أن غلب على أكثر أفريقية ، وحصاره أبا القاسم القائم بأمر الله في المهدية إلى أن مات بها .فتولى مسؤولية التخلص منه المنصور بعد وفاة والده ، فحدثت معارك بين الطرفين فكان بينهم من الحروب الكثير ، وانفضاض الجيوش عن أبي يزيد ومحاصرته، إلى أن قتل أبو يزيد سنة ٣٣٦هـ، ينظر: المسعودي، ،التنبيه والاشراف:١/ ٢٨٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا : ١٠٩/١ وما بعدها.

[٣٣]–بنو كملان: من قبائل البربر تنتسب أو ريغ بن برنس ولد هوّار ولكل هؤلاء بطون عظيمة جدّا ومقرهم جبال أوراس، كانوا على المذهب الإباضي ساندوا أبا يزيد مخلد بن كيداد . وقتل المنصور منهم الكثير واستأمنوه فأمنهم على سكنى عيالهم بالقيروان . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،٤٩٦ ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، الهامش(١) ص٥٥.

[٣٤]– المقريزي، اتعاظ الحنفا،ج١،ص٧٥؛المقفى الكبير ،ج٦،ص٩٦.

[٣٥]– ابن عذاري ، البيان المغرب :١ / ٢١٦؛ المقريزي، المقفى الكبير :٩٦/٦.

[٣٦] – القائم بأمر الله : أبو القاسم محمد ويدعى نزار ابن المهدي أبي محمد عبيد الله القائم بالمغرب ، ولد بمدينة سلمية ، وكان أبوه المهدي قد بايع له بولاية العهد في حياته بإفريقية وما معها وكانت الكتب تكتب باسمه والمظلة تحمل على رأسه ولما توفي أبوه جددت له البيعة ، فحكم بالمغرب حتى وفاته سنة ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م٠ ينظر : ابن خلكان ،وفيات الاعيان: ١٩/٥–٢١؛ ابن ابي دينار ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ٥٤–٥٩ .

[٣٧] –الجوذري، سيره جوذر،٥٤–٥٥

[٣٨] – المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور، ولد بالمهدية سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) ، بويع بعهد من ابيه في حياته ،ثم جددت له البيعة بعد وفاة ابيه سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م ، فتولى الحكم في المغرب ،ثم رحل الى مصر سنة ٣٦٢هـ ،لتبدأ فترة جديدة في حكم الخلافة الفاطمية ، توفي سنة (٣٦٥هـ/ ٩٧٥م) وللمزيد ينظر: ابن حماد ، إخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم٨٣–٩٣؛ الروحي ،بلغة الظرفاء ٢٩٣–٣٠١ ؛ ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب٥٥–٦٠؛ابن ابي دينار ،المؤنس ٦٠–٦٥.

[٣٩] – المجالس والمسايرات ،٢٤٥–٢٤٦.

[٤٠] – المنصور بالله: هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهدي الشيعي تولى الحكم سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م بعهد من والده ،فاستمر في الحكم حتى آخر شوال سنة ٣٤١هـ/٩٥٢م ٠ينظر: ابن الابار ،الحلة السيراء٣٨٧/٢–٣٨٩ ؛ابن خلكان، وفيات الاعيان ٢٣٤/١–٢٣٦ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس٥٩–٦٠.

[٤١] – جوهر الصقلي: القائد جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي ،كان من موالي المعز ، وجهزه إلى مصر ليأخذها بعد موت كافور الإخشيدي، وكان رحيله من إفريقية سنة٣٥٨ هـ ، وتسلم مصر فأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق، ولما استقر بمصر بنى القاهرة ،وأقام بها حتى وصل إليه المعز، وكان محسنا إلى الناس إلى أن توفي في مصر، سنة ٣٨١هـ : ينظر: ابن خلكان ،وفيات الاعيان:٣٧٦/١.

[٤٢] – مبارك ، الخطط التوفيقية ،٩، جمال الدين ، الدولة الفاطمية قيامها في المغرب ،١٨٧.

[٤٣]– موضع هذه الحارة اليوم المنطقة التي تتوسطها حارة الازهر وعطفة الدويداري وما يتفرع منها من العطف والدروب الكائنة في الجنوب الشرقي من الجامع الازهر . القلقشندي ، صبح الاعشى :٣ /٤٠٣ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤ /٤٦.

[٤٤]– الصقالبة من اواسط أوربا ، وفدوا لمصر في فترات متقاطعة ، وكانت مهماتهم تنحصر بالخدمة في قصور الخلفاء والامراء ، فقد كان الفاطميون يشترون النوع الأبيض من صقلية وبلاد الروم، ويربونهم تربية خاصة ، ويعدوهم اعداداً عسكرياً معيناً ،فاذا ما أطمأنوا الى تدريبهم والى ولائهم ، ضموهم الى حاشيتهم وألحقوهم بجيوشهم ، وأسندوا اليهم المناصب المهمة في الدولة. لمعرفة المزيد عن الصقالبة ينظر : الحجاج ، الصقالبة دراسة في احوالهم العامة ، ١٦٣–١٨٣؛ مصطفى، الصقالبة الخصيان في الاندلس ،٤١١–٤٣٩.

[٤٥]– مشرفة ، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ،١٧٠–١٧١

[٤٦] – العزيز بالله : هو ابن المعز لدين الله ابي تميم معد بن منصور، امه أم ولد اسمها درزان ولد بالمهدية سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م ولي العهد بمصر وبويع سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥م. كان كريما وشجاعا حسن الاخلاق قريباً من الرعية، توفي سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م للمزيد ينظر : ابن حماد ، اخبار الملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٣–٩٤ ؛ الروحي ،بلغة الظرفاء٣٠٢–٣٠٤؛ ابن ابي دينار ،المؤنس٦٥–٦٦.

[٤٧] – المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٣/٢

[٤٨] – مبارك، الخطط التوفيقية ،٩–١٠

[٤٩] – الافتكين : وهو من أكابر قواد الاتراك وموالى معز الدولة، تولى قيادة الاتراك بعد وفاة القائد سبكتكين. ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ٦٤٦/٨؛ النويري، نهاية الارب :٢٠٢/٢٦

[٥٠] – المقريزي ، اتعاظ الحنفا:٢٤١/١–٢٤٢.

[٥١] –يعقوب بن كلس أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس وزير العزيز نزار بن المعز العبيدي صاحب مصر ، كان يعقوب يهوديا ولد ببغداد ونشأ بها وتعلم الكتابة والحساب وسافر به أبوه من بغداد إلى الشام وأنفذه إلى مصر سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة فانقطع إلى بعض خواص الأستاذ كافور الإخشيدي فقربه كافور منه ، وعند مجيء الفاطميون لمصر واستلامهم الحكم تولى ابن كلس الوزارة في الدولة من قبل العزيز بالله . ابن خلكان، وفيات الاعيان : ٢٩/٧–٣٠.

[٥٢] – المقريزي ، اتعاظ الحنفا: ٢٤١/١–٢٤٢.

[٥٣] – ابن الاثير ، الكامل في التاريخ : ٦٦١/٨؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا: ٢٤٤/١.

[٥٤] – المقريزي، الخطط ،ج٣

[٥٥] –جمال الدين، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب ،١٨٩.

[٥٦] – الشيال ، تاريخ مصر الفاطمية : ٢٢٦/١.

[٥٧] – جمال الدين ، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب،١٩٠.

[٥٨] – الحاكم بأمر الله : هو ابو علي المنصور ، الملقب بالحاكم تولى الحكم بعد وفاة والده العزيز سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م وبعهد منه ، مر الحاكم في حياته بمراحل بدأت بسياسة العنف والقتل ثم تحول في المرحلة الاخيرة من حياته الى الزهد في الحياة توفي في ظروف غامضة ففي ليلة ٢٧ شوال سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) خرج الحاكم و لم يعد يعرف عنه شيء . للمزيد ينظر: الانطاكي ، التاريخ ٢٣٧؛ ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٤–١٠٣؛ ابن الاثير ، الكامل ١١٨/٩–١١٩ ، ٣١٤–٣١٥؛ الروحي ،بلغة الظرفاء ٣٠٥–٣١٥؛ابن ابي دينار ،المؤنس٦٦–٦٧

[٥٩] – المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٣/٢

[٦٠] – الوساطة : هي وظيفة يدل معناها على أن القائم بها وسيط بين الخليفة ورعاياه . وقد ظهرت هذه الوظيفة في عهد الحاكم بأمر الله عند ما رغب أن يستبد بالسلطة ، فأبدل منصب الوزارة بوظيفة الوساطة . القلقشندي، صبح الاعشى :٥٦١/٣

[٦١]–ابو محمد الحسن بن عمار بن علي الكلبي ، كان كبير كتامة وشيخها وسيدها، أول من تلقب بأمين الدولة من وزراء الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر ، ولي الأمور والتدبير سنة ٣٨٦ هـ واعتزل العمل سنة ٣٨٧ هـ ، ثم قتل غيلة في القاهرة ..ينظر ترجمته : ابن خلكان ، وفيات الاعيان :٣٧٤/٥ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير :٣٧١/٢–٣٧٨؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :١٢٢/٤

[٦٢] – المقريزي ، اتعاظ الحنفا:١١/٢–١٢

[٦٣] – النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨

[٦٤] – الداعي ادريس ، عيون الاخبار :٢٥٣/٦؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا:١٢/٢؛عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ .

[٦٥] – الداعي ادريس، عيون الاخبار:٢٥٣/٦؛ تامر، الحاكم بأمر الله ،٣٧ .

[٦٦] – ينظر : النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨؛ المناوي، الوزارة والوزراء،١٧٣

[٦٧] – برجوان العزيزي ، يكنى أبو الفتح ، كان خصياً صقلبياً أبيض، وقيل أسود، تربى في دار العزيز بالله ، ثم أظهر تميزاً ولهذا اختير مدبراً ومنظماً لكل أمور قصره ، واصبح صاحب خزانته ،فلما اقترب آجل العزيزبالله أوصاه على أبنه الحاكم بأمر الله ،وبعد وفاة العزيز لازم برجوان الحاكم في خروجه وفي مجالسه الخاصة والعامة، وكان يخرج خلفه أينما ذهب وفي كل ركوباته .ابن الصيرفي ،الاشارة الى من نال الوزارة ،٨٦؛ المقريزي ، المقفى :٥٧٢/٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات:٦٩/١٠ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :١٢٢/٤ ؛ ابن ميسر ، المنتقى من اخبار مصر ،١٨٠؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٧/٢–٩.

[٦٨] – المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٣/٢.

[٦٩] – النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨ ٠

[٧٠] – منجوتكين ويقال ينجوتكين التركي ،ولاه الخليفة العزيز إمرة جيوشه الشامية ، فقدم الشام في سنة ٣٨١هـ ، ومضى نحو الدروب فلقي الروم وكسرهم ، وكانت وقعته هذه تعرف بوقعة المحاصة ثم توجه في سنة ٣٨٣هـ من حلب بعد أن حاصرها مدة فلم يفتحها فلما وصل دمشق منعه أهل البلد من الدخول فجرت بينه وبينهم حروب فظفر بهم ودخلها وامتدت ولايته إلى بعد شوال سنة ٣٨٦. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق :٢٧٨/٦٠–٢٧٩؛ النويري ، نهاية الارب:١٥٩/٢٦.

[٧١] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧؛ تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٧ ٠

[٧٢] – النويري ، نهاية الارب:١٦٩/٢٨ ٠

[٧٣] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧

[٧٤] – النويري ، نهاية الارب:١٧٠/٢٨ .

[٧٥] – الرملة : واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت ، وكانت رباطا للمسلمين ، وهي في الاقليم الثالث ينظر :ياقوت الحموي ، معجم البلدان :٦٩/٣.

[٧٦] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧.

[٧٧] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧؛ تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٧ .

[٧٨] – ينظر: ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨.

[٧٩] – سلمان بن جعفر بن فلاح :أبو تميم ، ولي إمرة دمشق من قبل المصريين ٣٨٧هـ، وكان قبل هذه الولاية قد بعثه العزيز بالله إلى الشام في حال تغلب قسام على دمشق في سنة ٣٦٩هـ فنزل بظاهر دمشق ولم يمكنه دخول البلد وكتب قسام إلى الملقب بالعزيز أنه مقيم على طاعته فوردت رسل العزيز إلى سلمان بن فلاح يأمره بالرحيل عن دمشق فرحل عنها بعد أن أقام بها أشهراً، وولي سلمان بن جعفر بن فلاح دمشق مرة ثانية بعد ينجوتكين فأرسل أخاه علي بن فلاح فتسلم البلد ثم قدم سلمان وكان حسن السيرة على ما قيل فأقام على ظاهر البلد لا يأمر ولا ينهي حتى بلغه عزل ابن عمار الذي كان يلي تدبير أمور الحاكم فعزله عن دمشق فرحل عنها سنة ٣٨٧هـ.ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق :٤٦٠/٢١

[٨٠] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧

[٨١] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار :٢٥٣/٦.

[٨٢] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨؛ المناوي ،الوزارة والوزراء ،١٧٤ .

[٨٣] – تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٧.

[٨٤] –– تامر ، الحاكم بأمر الله،٣٧ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله، ٩٣ .

[٨٥] – جيش بن الصّمصامة :القائد ابو الفتح قدم الى القاهرة مع المعز لدين الله ، خرج مع خاله ابراهيم بن جعفر بن فلاح الى الشام، فجعله والياً على مدينة دمشق سنة ٤٦٣هـ وقتال اهلها ، واستمر القتال بينهم مدة الى ان هوم ، سار بعدها مع خاله الى الرملة ، وقد شارك بالكثير من الحروب ، وقد ولاه العزيز بالله ولاية طرابلس الى ان ابعده سليمان بن جعفر عنها سنة ٣٨٧ هـ ٠ ينظر ترجمته: المقريزي ، المقفى الكبير :٣٦٧/٢ –٣٧٠

[٨٦] – النويري، نهاية الارب:١٧١/٢٨

[٨٧] – عنان، الحاكم بأمر الله،٩٣.

[٨٨] – ابو الثناء شكر الخادم : كان أثيرا عند الملك عضد الدولة ، ومن بعده عند صمصام الدولة ، ولما تولى شرف الدولة خافه لأنه كان في حياة عضد الدولة قد قام بأمر صمصام الدولة ، وتولى إبعاد شرف الدولة إلى كرمان ، ولذلك استتر ، وعثر عليه ، وعفا عنه ، وخرج إلى الحج فعدل إلى مصر وأقام بها ٠ القاضي التنوخي ، نشوار المحاضرة :٩٧/٤

[٨٩] – النويري، نهاية الارب:١٧١/٢٨ ؛ المناوي، الوزارة والوزراء ،١٧٤ .

[٩٠] – المقريزي، اتعاظ الحنفا:١٣/٢

[٩١] – النويري، نهاية الارب:١٧٢/٢٨

[٩٢] – ينال الطويل: قائد تركي ، كان في خدمة الفاطميين ، واتفق أن الحاكم بأمر الله قتل جماعة من بني قرة وسجن بعض أعيانهم ، فدعاهم أبو ركوة إلى خلع طاعته ، فأجابوا ، وأطاعته قبائل زناتة . ووجه إليه الحاكم جيشا ، عليه القائد ينال الطويل ، وأرسل معه خمسة آلاف فارس– وكان معظم جيش ينال من كتامة وكانت مستوحشة من ينال فإنه قتل كبار كتامة بأمر الحاكم – فتوجه ينال وواقع أبا ركوة فهزمه أبو ركوة وأخذه أسيرا وقال له العن الحاكم فبصق في وجه أبي ركوة فأمر أبو ركوة به فقطع إرباً سنة ٣٩٧هـ٠ ينظر :ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٢١٦/٤؛ الزركلي /الاعلام:١١٩/٨.

[٩٣] – ينظر :الانطاكي ،التاريخ ،٢٣٩؛ النويري، نهاية الارب:١٧٢/٢٨ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٣.

[٩٤] – النويري، نهاية الارب:١٧٣/٢٨؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٣.

[٩٥] – المقريزي، اتعاظ الحنفا:١٣/٢ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٤.

[٩٦] – القلقشندي، صبح الاعشى :٤٠١/٣؛ المقريزي ،الخطط:٣٧٣/٢.

[٩٧] -- الدواداري ، كنز الدرر :٢٥٦/٦-٢٥٧.

[٩٨] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٨/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٣/٢٨

[٩٩] – ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٣/٧ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله ،٩٨.

مصادر ومراجع البحث

*ابن الابار: ابو عبدالله محمد بن عبدالله ابن ابي بكر القضاعي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)

– الحلة السيراء، تحقيق : حسين مؤنس، الطبعة الثانية، القاهرة ،١٩٨٥م.

*ابن الاثير : عز الدين أبى الحسن علي الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

– الكامل في التاريخ ، ب٠ط، بيروت، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

* الادريسي: محمد بن محمد بن عبدالله الحسني الطالبي(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)

– نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م ٠

*الانطاكي: يحيى بن سعيد بن يحيى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)

– تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا ، تحقيق: عمر تدمري، لبنان ،١٩٩٠م .

*أبن تغري بردي: ابو المحاسن يوسف عبدالله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

–النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ،الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

*الجوذري: ابو علي المنصوري (ت٣٩٠هـ/ ٩٩٩م)

– سيرة الاستاذ جوذر، تحقيق: محمد كامل ومحمد عبدالهادي، دار الفكر العربي ، مصر.

* ابن حزم : ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦ هـ/١٠٦٣م)

–جمهرة انساب العرب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف–مصر،١٩٦٢م.

* ابن حماد: محمد بن علي بن حماد بن عيسى الصنهاجي (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

– اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق: التهاني نقرة وعبدالحليم عويس،دار الصحوة–القاهرة .

* الحميري: ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت٧١٠هـ/١٤٩٤م)

–الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ، الطبعة الثانية ، بيروت، ١٩٨٠م.

* ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، والمسمى تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، تحقيق: سهيل زكار الطبعة الاولى ،بيروت،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

* الدواداري: ابي بكر بن عبدالله بن ايبك (ت ٦٥٥هـ/١٠٦٦م)

– كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية) ،تحقيق: صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١م.

* ابن خلكان : أبو بكر العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق : إحسان عباس ،لبنان .

*الداعي إدريس: عماد الدين(ت٨٧٢هـ/١٤٦٩م)

–تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب الخاص من كتاب عيون الاخبار، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت–لبنان.

*الروحي : علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور (ت القرن ٧ هـ /١٣ م)

- بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: عماد احمد واخرون،القاهرة،١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م.
* ابن سعيد المغربي : نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)
- السفر الرابع من كتاب المغرب في حلى المغرب، طبعه: كنوت تلكوست ، ليدن، ١٨٩٨م .
* الصفدي: صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
*ابن عذاري: ابو عبدالله محمد(ت٧١٢هـ/١٢٩٥م)
- البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان ، إ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار الثقافة ،بيروت–لبنان، ١٩٨٣م.
* القاضي التنوخي: أبي علي المُحسّن بن علي (ت٣٨٤ هـ/٩٩٤م)
- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي ، ١٣٩٣ - ١٩٧٣ م.
* ابن عساكر: علي بن الحسن الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها تصنيف ، تح: علي شيري ، بيروت ،١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م .
* ابن مسكويه: أبو علي احمد بن محمد الرازي(ت ٤٢١ هـ/١٠٣٠م)
- تجارب الأمم ، تحقيق: أبو القاسم امامي ، ط١، طهران،١٣٧٧ ش / ١٩٩٨ م.
* ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)
- المنتقى من اخبار مصر ،انتقاه المقريزي ،تحقيق: ايمن فؤاد سيد، مصر .
* القاضي النعمان : أبي حنيفة النعمان (ت٣٦٣ هـ/ ٩٧٣م)
- افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي ، الطبعة الثانية، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس.
- المجالس والمسايرات، تحقيق: الحبيب الفقي واخرون ،الطبعة الاولى، دار المنتظر بيروت–لبنان، ١٩٩٦م.
* القلقشندي: أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م)
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،شرحه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الطبعة الاولى ،دار الكتب العلمية– بيروت،١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
*المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)
- التنبيه والاشراف ،تحقيق: عبدالله اسماعيل الصاوي ، القاهرة.
*المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)
- اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الحنفا، تحقيق الجزء الاول: جمال الدين شيال، الطبعة الاولى ، كلية دار العلوم–جامعة القاهرة.
- المقفى الكبير ،تحقيق: محمد اليعلاوي ،الطبعة الثانية، بيروت –لبنان، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
*النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد (ت٧٣٢هـ/١٢٣٢م)
- نهاية الأرب في فنون الأدب ،الطبعة الاولى، دار الكتب والوثائق القومية–القاهرة ،١٤٢٣م.
*الهمذاني: أبي عبد الله أحمد (المعروف بابن الفقيه) (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) .
- البلدان ،تحقيق :يوسف الهادي ،الطبعة الاولى، بيروت ،١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م .
* ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
- معجم البلدان ، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م .

المراجع

*تامر: عارف
- الحاكم بأمر الله ،ط١،بيروت،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
* جمال الدين: عبدالله محمد

-الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الى مصر الى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، جامعة القاهرة، دار الثقافة للنشر،١٤١١هـ-١٩٩١م.

*ابن ابي دينار: محمد بن ابي قاسم الرعيعي القيرواني .

- المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط١، مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦هـ.

* الزركلي: خير الدين

- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،الطبعة الخامسة ،بيروت، ٢٠٠٢م.

* الشيال: جمال الدين محمد

- تاريخ مصر الفاطمية ، القاهرة ، ١٩٦٧.

*الصالح : مرمول محمد

-السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي، الجزائر، ١٩٨٣.

*عنان: محمد عبدالله

- الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط٣، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م

مبارك : علي

-الخطط التوفيقية ، الطبعة الاولى، مصر ،١٣٠٦هـ.

*مشرفة: عطية مصطفى

-نظم الحكم في مصر في عهد الفاطميين، الطبعة الاولى، مصر، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

*المناوي: محمد حمدي

- الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف بمصر.

الاطاريح والبحوث العلمية

*الحجاج : محسن مشكل فهد ، انسام غضبان عبود

- الصقالبة دراسة في احوالهم العامة في الاندلس ، بحث منشور ، مجلة ابحاث البصرة ، المجلد ٣٤، العدد١، ٢٠١٠م .

*مصطفى : خزعل ياسين

- الصقالبة الخصيان في الاندلس، بحث منشور، مجلة آداب الفراهيدي ، المجلد ٦،العدد٢٠، ٢٠١٤م .